

الاتساق المعجمي في مناجاة التائبين (دراسة في ضوء علم اللغة النصي).

م.د. ميعاد عودة حريجة

كلية التربية- جامعة القادسية

miaad.oudah@qu.edu.iq

الملخص:

تسعى الدراسة إلى العناية بالبنية المعجمية التي تجلت واضحة في هذه المناجاة الخاصة بطلب التوبة أثناء تمثيل حالة الخضوع والانكسار للعبد المتذلل بين يدي ربه الغفور، إذ مثلت هذه المناجاة المباركة نصاً متكاملًا يتسم بالتماسك والترابط ليظهر لنا التجانس في ذلك النص السجادي للإمام زين العابدين (عليه السلام) الذي جسد فيه البنية الشعورية من خلال ذلك التوافق المعجمي بكل عناصره التي يكمل بعضها بعضاً، فتتوحد بين التكرار اللفظي والترادفي والتضادي والتركيبي، فضلاً عن المصاحبة المعجمية التي أظهرت عمقاً دلاليًا واضحاً في النص مما يحقق وحدة موضوعية متماسكة، وخلصت الدراسة إلى أن الاتساق في هذا النص المبارك ليس تكراراً شكلياً فحسب، بل هو نظام لغوي دقيق يخدم البنية الوظيفية ذات البعد الوجداني المتجسد برسم الحقول الدلالية التي تعزز الصلة بين العبد وربّه.

الكلمات المفتاحية: الاتساق المعجمي، التكرار، النص، التوبة، التضام.

Abstract:

The study seeks to address the lexical structure, which becomes clear when we examine this supplication, specifically requesting repentance, while representing the state of submission and brokenness of the servant, humbled before his Forgiving Lord. This blessed supplication represents a complete text, characterized by the meanings of textual coherence and consistency, revealing the homogeneity of this Sajjadi text by Imam Zayn al-Abidin (peace be upon him), which embodies the emotional structure through lexical harmony with all its complementary elements. It varies between verbal, synonymous, antonymic, and syntactic repetitions, in addition to the lexical accompaniment, which reveals a clear semantic depth in the text, achieving a coherent thematic unity. The study concludes that the coherence in this repentant text is not merely a formal repetition, but rather a precise linguistic system that serves the functional structure with an emotional dimension embodied by the delineation of semantic fields that strengthen the connection between the servant and his Lord.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين. يُشكل الاتساق المعجمي أداة مهمة في تماسك النص وربط أجزائه بعضها ببعض، ويُعد من أبرز أدوات الترابط النصي التي تُسهم في تكوين البنية الدلالية والوظيفية، وقد اختص البحث بدراسة مناجاة التائبين تحديداً لما تملكه من عمق وجداني وتكثيف لغوي واضح من خلال تكرار المفردات وتنوعها وتدرجها داخل حقول دلالية متنوعة منتجة نص عالي الاتساق. وعلى الرغم من كثرة الدراسات في المناجيات، ولكنني لم أعتز على دراسة خُصت بالاتساق المعجمي، ولعل هذه الدراسة تسد فراغاً في ميدان التحليل النصي، إذ تهدف الدراسة تتبع البنية المعجمية للمناجاة، وبيان أثرها في بناء المعنى الرصين، اعتماداً على أدوات الاتساق المعجمي بوصفه محوراً أساسياً لدلالة النص. واقتضت الدراسة تقسيم البحث على مبحثين، جاء الأول في التنظير لمفهوم الاتساق المعجمي وأدواته من التكرار بأنواعه المختلفة من ترادف وتضاد وتركيب، والتعريف بالتضام وأنواعه من علاقة الجزء بالكل وعلاقة الاشتمال، وجاء المبحث الثاني للتحليل التطبيقي في النص التائي للمناجاة المباركة، وتلا ذلك خاتمة أوجزت فيها خلاصة الدراسة، ورفدتها بقائمة للمصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفهوم الاتساق المعجمي وأنواعه

أولاً- الاتساق المعجمي

يندرج الاتساق ضمن مجموعة من الآليات التي تعمل على ترابط النص وتماسك أجزائه، ولا يخرج معناه في اللغة على دلالة التوافق والانسجام والتناسق بين أجزاء الشيء، فهو ما دلّ على اجتماع الشيء واكتماله، ويرى ابن منظور (ت 711هـ) بأن معناه الانضمام والجمع، يقال: اتسق الكلام: ضم بعضه إلى بعض، وكل ما انضم وجمع بعضه إلى بعض فقد اتسق⁽¹⁾.

واستقر هذا المصطلح (الاتساق المعجمي) كجزء من أجزاء السبك في الدرس اللغوي الحديث الذي هو أحد المعايير النصية السبعة⁽²⁾، إذ إنه خُصص للتناسق والترابط في أجزاء الكلام داخل النصوص، وأكد النصيون على ضرورة رفض الفصل بين المستويات اللغوية، وهذا الرفض تأتي لغاية منهم مفادها تحقيق الاتساق، إذ أكدوا على أن ترابط الجمل بعضها ببعض وتجاورها في بنية النص الواحد مسؤول عن تكوين سياق نصي يساعد على تفسير التراكيب داخل النص⁽³⁾.

وأكد الدكتور علي أبو المكارم على عدم عزل الاتساق اللغوي لكل مستويات النشاط اللغوي عن غيره، ولا يكون الأداء اللغوي صحيحاً مع فقدان الصحة في أي مستوى من مستوياته الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية⁽⁴⁾.

الاتساق المعجمي في مناجاة التائبين (دراسة في ضوء علم اللغة النصي).

م.د. ميعاد عودة حريجة

ويسمي بعضهم الاتساق بالتماسك النصي قائلين: "نحن نحلل النص عن طريق دراسة الخواص التي تؤدي إلى تماسك النص"⁽⁵⁾ أي اتساقه، وهو العلاقة المعنوية بين عناصر النص التي تكون ضرورية لتفسيره⁽⁶⁾. وللاتساق أنواع عدّة وسنسلط الضوء على الاتساق المعجمي لأنه بؤرة البحث.

عرّف الاتساق المعجمي بأنه العلاقات الدلالية التي تربط المفردات داخل السياق، مثل الترادف، والتكرار، والتضاد، والتقارب المعنوي، ويشكل عنصراً فعالاً في تحقيق ترابط النص⁽⁷⁾ وتعرّفه عزة شبل بأنه وسيلة من وسائل ترابط النص متمثلة بالعلاقات الدلالية بين الكلمات، ويشمل التكرار المعجمي، والمرادف، والمتضاد، والاشتقاق⁽⁸⁾ وأكد آخرون على أنه من أقوى المؤشرات على وحدة النص الدلالية⁽⁹⁾.

ورأى بعضهم أن الاتساق المعجمي أحد أنواع الاتساق النصي، ويتحقق بوسائل مثل الحقول المعجمية والتكرار والاشتقاق، ويساعد على رفد النص بالوحدة الدلالية المتماسكة⁽¹⁰⁾. ومن ذلك نخلص إلى تعريف للاتساق المعجمي يمكن عدّه جامعاً مانعاً لأنه "وسيلة لفظية من وسائل السبك التي تقع بين مفردات النص، وعلى مستوى البنية السطحية فيه، تعمل على الالتحام بين أجزائه معجمياً، ومعاني جملة وقضاياها، من خلال إحكام العلاقات الدلالية القريبة والبعيدة فيه، إذ يؤدي ذلك إلى تلازم الأحداث، وتعالقها من بداية النص حتى آخره، مما يحقق للنص نصيته"⁽¹¹⁾.

فالمعجم هو عماد هذا الاتساق، إذ إن للعناصر المعجمية أثر بالغ في تحقيقه على مستوى النص، وعدّها هاليداي ورقية حسن من مظاهر اتساق النص بجعلها العنصر المعجمي خال من الوحدة الوظيفية الاتساقية مالم يؤخذ بعلاقته مع العناصر الأخرى التي تنتج الاتساق للمقطع بإعطائه صفة النصية⁽¹²⁾.

نخلص من ذلك أن الاتساق المعجمي يشكل حلقة وصل مهمة لترابط النص والالتحام أجزاءه، لما له من أهمية في رصف الدلالة الناتجة من تلاحم عناصره المعجمية بعضها ببعض مكونة نصاً متسقاً يُعطي للقارئ ايحاءاً بترابطه وكأنه قطعة واحدة.

ثانياً - أنواعه:

1- التكرار

أختلف علماء النص في تسميته ولكنها لا تخرجه عن معناه اللغوي وهو "كّرر الشيء تكريراً وتكراراً أعاده مرة بعد أخرى" (13). ومن هنا جاءت تسميته بالتكرير (14). واطلق عليه بعضهم بإعادة اللفظ (15).

ويُعد التكرار عنصراً مهماً من العناصر المعجمية فهو "شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصراً مطلقاً أو اسماً عاماً" (16).

وقد مثل هاليدي ورقية نموذجاً للتكرار المعجمي في النص الآتي:

اغسلي وانزعي نوى ست تفاحات للطبخ ضعي التفاحات في صحن يقاوم النار. ففي هذا المثال تم التماسك عن طريق تكرار كلمة (التفاحات) معرفة، إذ إن هذا التعريف أضفى لها تمكناً دلاليّاً كان سبباً في ترابط النص وتماسكه (17).

وقد عدّه بعض علماء لسانيات النص جزءاً من الإحالة وسموه الإحالة التكرارية (18) إلا أن بعضهم نفى ذلك معللاً أن التكرار في اللفظ الثاني لا يكون ضرورياً إلى المعنى نفسه في اللفظ الأول (19).

وللتكرار صور نعرضها كما ذكرها علماء النص في الآتي:

1- التكرار الكلي:

ويُسمى أيضاً بالتكرار المحض (20) والمقصود به تكرار الكلمة بحروفها وصيغتها كما هي دون أي تغيير يطرأ عليها (21) ويكون على نمطين:

أ- التكرار مع وحدة المرجع: وهو الذي يكون فيه المسمى واحداً (22) ومثاله قوله تعالى "فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسْتَزُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ" (23). نلاحظ أن كلمة (فويل) قد تكررت وأعيد لفظها وقُصد به دلالة واحدة وهي شدة العذاب والحسرة، متضمنة الوعيد الشديد لهم (24) وهذا التكرار حقق قيمة فنية وجمالية من التناغم والإيقاع الذي لفت انتباه المتلقي إلى شدة الموقف وحدته.

ب- التكرار مع اختلاف المرجع: وهو أن يكون المسمى متعدداً، ومن أبرز أمثله قوله تعالى: «وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى» يس/20، وقوله تعالى في سورة القصص/20: "وجاء من أقصى المدينة رجلٌ يسعى". ف (رجل) في الآية الأولى غير (رجل) في الآية الثانية على الرغم من تطابق اللفظتين، لكن المرجع الدلالي مختلف تماماً، ذلك أن السياق في الأولى يتحدث عن الرجل المؤمن الناصح لقومه المسمى بحبيب النجار، على حين أن

الثانية تتحدث عن رجل من آل فرعون أنذر قومه بالخطر المحقق بهم⁽²⁵⁾. نلاحظ أن تكرر البنية المعجمية في لفظة (رجل) ينبّه بتغيير السياق في كل مرة، وهذا المقصود بتكرار اللفظ مع اختلاف المرجع الدلالي.

2- التكرار الجزئي: ونعني به تكرار عنصر سبق استعماله، ولكن في أشكال مختلفة⁽²⁶⁾ ويسمى أيضاً بالتكرار الاشتقائي أو تكرار جذر الكلمة⁽²⁷⁾.

ويُعد التكرار الجزئي ذا أهمية قصوى في تماسك النص وترابطه، إذ يُسهم بتوالد النص من خلال تحقيق المشاكلة والمفارقة في الصيغ المتكونة تارة في الجذر، وأخرى في دلالة صيغة جديدة تمنح النص ثراءً خصباً في تماسكه⁽²⁸⁾.

ومن أمثله ما جاء في كتاب التوحيد: "والله خالق الأشياء لا من شيء، يُسمى بأسمائه فهو غير أسمائه والأسماء غيره، والموصوف غير الواصف فمن زعم أنه يؤمن بما لا يعرف فهو ضالٌّ عن المعرفة، لا يدرك مخلوق شيئاً إلا بالله، ولا تُدرك معرفة الله إلا بالله، والله خلّو من خلقه..."⁽²⁹⁾

نتأمل في النص لأبي عبدالله الصادق (عليه السلام) احتواؤه على نماذج التكرار الجزئي عبر استعمال الصيغ الاشتقاقية المختلفة، متنوعة بين الاسم والفعل والمصدر واسم الفاعل والمفعول، بدلالات مضافة إلى الدلالة المركزية التي تتمحور في الجذر الواحد، وذلك واضح في الكلمات الآتية⁽³⁰⁾:

الجذر الصيغ المشتقة

خلق مخلوق - خلقه

وسم يُسمى - أسمائه - الأسماء

وصف الموصوف - الواصف

عرف يعرف - المعرفة - معرفة

3- التكرار شبه المرادف:

ونعني به تكرار عنصر معجمي باستعمال مرادف أو شبه مرادف له، أي لفظ مختلف بمعنى مشابه، لأجل تحقيق اتساق دلالي بين وحدات النص⁽³¹⁾ أي لا تُعاد الصيغة نفسها أو صور من اشتقاقها، بل يأتي بلفظ ذا معنى قريب بدل الاستعمال الحرفي لتحقيق التواصل النصي، مع الإقرار بوجود فروق دلالية طفيفة بينهما، وهو من الوسائل التكرارية الشائعة⁽³²⁾

ويكون على نوعين⁽³³⁾:

- أ- المرادف دلالة وجرس وهو تكرر لكلمتين بمعنى واحد، مشتركتان في بعض الأصوات، والميزان الصرفي مثل: مجيد= أثيل، يستره يحجبه، جميل= مليح.
- ب- المرادف دلالة لا غير، مثل: الحزن/الهـم، العسل/ الرحيق، السيف/ المهـند.

4- شبه التكرار: وهو أقرب الى التوهم، لفقدانه عناصر التكرار المحض، ويكون في التشكيل الصوتي صانعاً نوع من التماسك النصي⁽³⁴⁾ ويكون في الوحدات الصوتية، مثل (العنكبوت، الموت) فهما ليستا الكلمة نفسها حرفياً، ولكن بينهما علاقة مرادفة. فضلا عن التشكيل الصوتي المعزز للوحدة الموضوعية، كما يشير الى ذلك تمام حسان: "العناصر الصوتية ليست فقط زخرفة، بل هي حاملات للدلالة التي تعزز المعنى النصي وتدعم البنية الدلالية"⁽³⁵⁾.

ثانياً: المصاحبة اللغوية (التضام)

اختلفت الترجمة لكلمة (Collocation) بين المصاحبة والاقتران اللفظي والتلازم والتضام والرصف والنظم، ولعل اشهرها المصاحبة التي استعملها الدكتور محمد أبو الفرج ووضعها مرادفة لكلمة Collocation التي استعملها فيرث⁽³⁶⁾.

ونعني بالمصاحبة في اللغة: المرافقة والاقتران والملاءمة⁽³⁷⁾. ويُقصد بها توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة مع ما يناسبها أو يتلاءم معها من الوحدات الأخرى تربطهما علاقة حاكمة للتضام في سياق لغوي⁽³⁸⁾.

وقد ركّز علماء النص على أهمية المصاحبة المعجمية لما تتركه من أثر بالغ في استمرارية النص والحفاظ على نصيته، وذلك من خلال الثنائيات المتعاقبة التي تُسلسل الأحداث على نحو منتظم في اتجاه بناء الفكرة الأساسية للنص⁽³⁹⁾.

أنواعها: إن هذه العلاقات الحاكمة للتضام متنوعة ومتعددة ، منها:

- 1- التضاد: أحد وسائل التضام ويكون في إبراز صورتين على طرفي نقيض، وهو من أهم وسائل الترابط النصي⁽⁴⁰⁾، والتضاد يوافق في البلاغة العربية المطابقة أو الطباق، ونعني بذلك اجتماع اللفظ مع ضده، مثل: قريب/بعيد، متزوج/ أعزب، ذكر/ أنثى⁽⁴¹⁾، ولهذا التضاد أنواع⁽⁴²⁾
- أ- التضاد الحاد: وهو ما كان غير متدرجاً، وهو قريب من النقيض عند المناطقة، وهو تضاد ثنائي لا يقبل خياراً ثالثاً مثل: حي وميت.

ب-التضاد العكسي: ما جمع بين متعاكسين مثل: البيع والشراء.

ت-التضاد الاتجاهي: مثل أعلى وأسفل، يأتي ويذهب.

2-التنافر:

وهو مرتبط بفكرة النفي مثل كلمات خروف - فرس-قط بالنسبة الى حيوان.

ويكون مرتبطاً أيضاً بالرتبة مثل: ملازم - رائد - مقدم - عقيد - عميد. ويمكن أن يكون في الألوان، أو الزمن⁽⁴³⁾.

3. علاقة الجزء بالكل أو الجزء بالجزء:

وتُعد هذه العلاقة أحد أدوات التماسك المعجمي مثل: علاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة⁽⁴⁴⁾.

4. علاقة الاشتمال:

وهي من أهم العلاقات في السبك المعجمي، وتختلف اختلافاً بيئياً عن الترادف في أنه تضمّن من طرف واحد، فيكون مثلاً (أ) اشتمل على (ب)، في حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي، مثل كلمة (فرس) التي تنتمي إلى فصيلة أعلى (حيوان)، ولكن الفرس نوع من الحيوان وليس جزء منه⁽⁴⁵⁾.

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي لمناجاة التائبين

أولاً: التكرار وأنواعه

استعمل الإمام السجاد (عليه السلام) أسلوب التكرار بأنواعه المتعددة في هذا النص التعبدي كثيراً، مما جعله نصاً منمازاً بتماسك نسيجه وتلاحم فقراته، فقد برع الإمام (عليه السلام) في إثراء هذه الوسيلة الترابطية وشد انتباه القارئ لقضية النص الكبرى وهي (قبول التوبة وغفران الذنوب) مما أتاح تنوعاً صوتياً ودلالياً ملموساً في النص التائبي، فنراه أكثر من تكرار نصوص تبدأ باستهلال (إلهي) بشكل ملفت للانتباه، إذ يقول: "إلهي ألبستني الخطايا ثوب مذلتي، وجللني التباعد منك لباس مسكنتي، وأمات قلبي عظيم جنائيتي، فأحيه بتوبة منك يا أُملي وبُغيّتي، ويا سؤلي ومنيّتي"⁽⁴⁶⁾. وقوله: "إلهي ظلل على ذنوبي غمام رحمتك، وأرسل على عيوبي سحاب رأفتك، إلهي هل يرجع العبد الأبق إلا إلى مولاه، أم هل يُجيره من سخطه أحدٌ سواه.... لك العُتبي حتى ترضى"⁽⁴⁷⁾، وقوله "إلهي أنت الذي فتحت لعبادك باباً إلى عفوك سميتّه التوبة"⁽⁴⁸⁾ نلاحظ أن توظيف (إلهي) في المناجاة بنصوص متكررة فيه حس نفسي في أصواتها إذا ما قورنت بغيرها من أساليب النداء، لما تحمله من إيحاء صوتي مهموس في نبراتها وتنغميمها المناسب لطلب التوسل من الله تعالى بقبول توبة ذلك العبد المقصر. فقد اعتمد الإمام ع هذا التكرار المعجمي الذي أتى متصديراً بأكثر من فقرة، فقد تكرر ما يقارب (ثمانية مرات)، وهو تكرار كلي ذو مرجع واحد، إذ وُظف فيه تكريس حالة التذلل والانكسار للعبد الخاضع لربّه، فجاء هذا التكرار مرسخاً للبنية الوجدانية المعبرة عن شدة الخضوع للعبد التائب

الملتزم للمغفرة بذلك النداء الحميمي، وهذا ما أكد عليه د. تمام من أن المعجم في السياق الشعوري يُعيد تشكيل دلالاته ضمن نسق النص إذ لا تنشأ دلالة الكلمة إلا من تآزرها مع مثيلاتها لا من استقلالها القاموسي⁽⁴⁹⁾، فضلاً عن أن المقطع الصوتي الهامس ينسجم مع طبيعة التوسل والاعتراف مما شكّل تناسباً واضحاً بين البنية الصوتية والبنية الشعورية للخطاب التعبدي⁽⁵⁰⁾. علاوة على ذلك فلا نشعر بالرتابة من تكرار (إلهي) لما رسمه الإمام عليه السلام من مسوغ لهذا التكرار من معايشة جو المناجاة النفسي والوجداني من خلال ألفاظ التقديس والتوسل المشحونة بحب الاله، وكأن الإمام اعتمد التكرار (إلهي + المضمون السياقي) لموازنة الخطايا ومن ثم الموازنة النفسية بإقرار العبد بأن لا ملاذ له إلا الله تعالى⁽⁵¹⁾.

وتميزت المناجاة بالتكرار الندائي الذي عبّر عنه الإمام عليه السلام بأداة النداء (يا) في النص والتي غالباً ما يتبعها مد صوتي واضح كما في "يا أُملي وبُعيتي، ويا سُؤلي ومُنيتي"⁽⁵²⁾، مما عزز إحساس التوسل والخضوع ولم يكن مقتصرًا على تحقيق الجانب الصوتي والموسيقي فحسب، ف جاء مدّ النداء محققاً حالة الترقب والتوسل العميق، مكثفاً الشعور بشدة الافتقار والاحتياج الى الخالق الغفور، فضلاً عن تكراره في موضع آخر من مناجاته (ع): "يامجيب المضطر يا كاشف السر...يا أرحم الراحمين"⁽⁵³⁾ وأحسبه عنصراً هاماً في الخطاب التعبدي الذي يهدف إلى إثارة العاطفة الدينية بوقع النداء المباشر على الذات الالهية.

كما نلاحظ تكراراً آخر للمرجع نفسه في (التوبة) في قوله (عليه السلام): "إلهي أنت الذي فتحت لعبادك باباً إلى عفوك سميتّه التوبة، فقلت: "توبوا إلى الله توبة نصوحاً" فما عذر من أغفل دخول الباب بعد فتحه"⁽⁵⁴⁾ وقوله: "إلهي إن كان الندم على الذنب توبة فإني وعزتك من النادمين"⁽⁵⁵⁾ حيث نوع الإمام عليه السلام بين التكرار الكلي للتوبة، والتكرار الجزئي (الاشتقائي) لها في قوله عليه السلام: "إلهي ما أنا بأول من عصاك فُتبت عليه"⁽⁵⁶⁾ وقوله: "إلهي بقدرتك عليّ تُب عليّ، وبعلمك عنيّ اعفُ عنيّ، وبعلمك بي ارفق بي"⁽⁵⁷⁾ وفي ختام المناجاة قال عليه السلام: "وتقبل توبتي وكفر خطيئتي بمنك ورحمتك يا أرحم الراحمين"⁽⁵⁸⁾. ففي هذه البنية الاتساقية تكررت التوبة (ثلاث مرات) بمرجع واحد، وهو العدد نفسه الذي تكرر به (الذنب) بالمرجع نفسه، مما يعزز ترابط وحدة الموضوع الأساسي للنص وهو (التوبة عن الذنب)، فضلاً عن التكرار الاشتقائي لها في (توبوا)، و (فُتبت) و (تُب)، و (توبتي) مما يعزز تلون الشبكة المعجمية بتأكيد المعنى وتعمقه لترسيخ فكرة الخضوع والتذلل لله تعالى بطلب التوبة باستعمال هذه المفردات المحورية، وهذا التكرار في طلبها يعضده الاستهلال الدعائي للنصوص المبتدأ ب (إلهي) التي تكررت في أكثر من فقرة مما شكّل رابطاً تركيبياً ومعنوياً في تحقق الإلاح بشدة في ذلك التوسل طلباً للمغفرة وقبول التوبة الصادقة التي هي محور الخطاب. وهذا التكرار

الاتساق المعجمي في مناجاة التائبين (دراسة في ضوء علم اللغة النصي).

م.د. ميعاد عودة حريجة

الاشتقاقي لم يكن حشو لغوياً، بل هو نسق دلالي يعزز وحدة الموضوع موجهاً القارئ للغرض الأساسي من المناجاة. وهذا الأمر يعزز الترابط الموضوعي في التكرار بالاسم المطلق الذي نلاحظه في كلمة باباً، من "إلهي أنت الذي فتحت لعبادك باباً سميتة التوبة... فما عذر من أغفل دخول الباب بعد فتحه" ⁽⁵⁹⁾، فكلمة الباب عنصر مطلق جاء لكلمة (التوبة) بأسلوب النكرة والمعرفة وهذا نوع من أنواع التكرار أيضاً، كقولك: أن يصل بك العصيان إلى حد التمرد عن السلطة، الأمر خطير جداً فكلمة (الأمر) اسم مطلق عام عن التمرد ⁽⁶⁰⁾.

فضلاً عن ذلك فإن التكرار بالمرجع نفسه في (علي-عني-بي) لم يكن تكراراً موسيقياً تناغمياً فحسب، بل جاء مُكثفاً البعد الدلالي من تذلل العبد بنسبة ياء المتكلم إلى الذات المقصّرة وإقرارها بعظيم الذنوب المرتكبة، ففي ذلك براعة وشد انتباه للقارئ بتصوير حالة الاستكانة التي يجب أن يتضرع بها العبد التائب إلى ربه، فضلاً عن التوازي في مستوى البنية من استعمال الجار والمجرور ثم الفعل في (بقدرتك عليّ تُب عليّ) موازياً في التركيب لـ "وبعلمك عني اعفُ عني، وبعلمك بي ارفق بي" ⁽⁶¹⁾ حيث أسهم في اتساق النص من خلال استمرارية البنية الشكلية التي ساعدت في تنامي النص، بإضافة عناصر جديدة ⁽⁶²⁾.

كما ونلاحظ للتكرار (الجزئي) الاشتقاقي حضور جلي في هذه المناجاة العظيمة التي تجسد حالة العبد المستكين لربه والراجي لعفوه بين (ألبستني/ لباس) التي ميّزت النص بميزة صوتية معنوية منحته تماسكاً داخلياً بذلك التنوع المعجمي.

ولا يخفى التكرار باختلاف المرجع بين (بابك) في قوله: " فإن طردتني من بابك فبمن ألوذ" ⁽⁶³⁾ و(باباً) في " إلهي أنت الذي فتحت لعبادك باباً سميتة التوبة" ⁽⁶⁴⁾، فالأولى غير محددة بباب بعينه فتشمل الرحمة والرأفة والمغفرة... الخ، والثانية فقد حُدّت بباب التوبة حصراً.

ونجد ذلك واضحاً في كلمة (عظيم) أيضاً بتكرار اختلاف المرجع، فعبارة (عظيم جنائتي) في "وأما قلبي عظيم جنائتي، فاحيه بتوبة منك عظيم جنائتي" ⁽⁶⁵⁾ مختلفة عن عبارة (يا عظيم البر) في "يا مجيب المضطر، يا كاشف الضر، يا عظيم البر" ⁽⁶⁶⁾ فالأولى بمعنى عظمة الموبقات، والثانية تعني عظمة إحسان الخالق وبرّه بمخلوقه.

وذكر الإمام عليه السلام أسلوباً آخر من التكرار المرادف أو شبه المرادف يمثل الحالة النفسية للتائب من الإقرار بالذنب، فالتضرع، فالرجاء بقوله: " فوعزتكم ما أجد لذنوبي سواك غافراً، ولا أرى لكسري غيرك جابراً، وقد خضعت بالإنابة إليك وحنوت بالاستكانة لديك، فإن طردتني من بابك فبمن ألوذ، وإن رددتني عن جنابك فبمن أعوذ، فوا أسفاه من خجلتني وافتضحني، وواللهفاه من سوء فعلي واجتراحني" ⁽⁶⁷⁾.

نلمس في هذا المقطع المقدس تجانساً وتماسكاً يشدّ المتلقي ويجعله متصوراً حالة ذلك العبد الخائف من عدم قبول توبته بعد اعترافه وإقراره بسوء عمله، فأبدع الإمام عليه السلام أيما إبداع!!! في تصوير الموقف باستعماله تكراراً مرادفاً بين (أجد/أرى، سواك/غيرك، خضعت/عنوت، الإنابة/الاستكانة) ثم يسترسل بقوله عليه السلام: "أسألك يا غافر الذنب الكبير، ويا جابر العظم الكسير أن تهب لي موبقات الجرائر وتستر عليّ فاضحات السرائر ولا تُخلني في مشهد القيامة من برد عفوك وغفرك، ولا تُعزني من جميل صفحك وسترك"⁽⁶⁸⁾. إن مشاعر الندم والخشوع والرجاء واضحة في هذا المقطع المعبر عن حال ذلك المقر بالذنب الكبير الذي يتوسل ويسأل ربّه بقبوله على كثرة خطاياها وموبقاته طلباً لعفوه ومغفرته .

نلاحظ في الكلمات (عفوك وغفرك) و(صفحك وسترك) ثراءً تعبيرياً في التكرار المرادف لما تملكه هذه الألفاظ من معانٍ قريبة في الدلالة، متفارقة في اللفظ، وهذا ما أتكا عليه الإمام عليه السلام كثيراً في بيان حالة التأدب في المناجاة المخصصة لطلب التوبة وغفران الذنوب، فأضاف ذلك التكرار تماسكاً ملحوظاً للنص.

وأحسب أن الإمام عليه السلام مزج أيضاً شبه التكرار في الكلمات (الكبير/الكسير- الجرائر-السرائر/ موبقات- فاضحات، بابك-جنابك ، ألوذ/أعوذ، واسفاه=والهفاه، افتضاحي/اجتراحي) لتزداد أواصر التماسك بكثافة شعورية عالية، وتلتحم فجواته ليصبح نصاً واحداً متناغماً غير مفكك . إذ نلمس أثر الدلالة الصوتية على النفس الانسانية وشد المتلقي وانتباهه لما يريده الإمام عليه السلام من الإقرار والاعتراف والعبودية لله تعالى، وزيادة التفكير في تلك العبودية مع ايقاع الصوت وتناغم المقاطع. وهذا يعضد ما جاء به في المقطع "إلهي ما أنا بأول من عصاك فثبتت عليه ، وتعرض لمعروفك فجدت عليه، يا مجيب المضطر، يا كاشف الضرّ ، يا عظيم البرّ، يا عليماً بما في السرّ، يا جميل الستر"⁽⁶⁹⁾، فالكلمات (ثبتت/جدت، الضرّ/ البرّ/السرّ) تشترك في التناغم الصوتي، فالعبد إذا ما كشف سره أبان ضره، فالعلم يناسب السرّ وطلب الرفق بعدم بوحه وكشفه أمام المألّ وبالتالي تتكشف أسرار وسرائر العبد الفاضحة له، فطلب سترها منوط بما يتصف به الخالق من جمال ذلك الستر والصفح فيتحقق العفو العظيم بقبول التوبة من تلك الجنائح الموبقة. فالله تعالى هو العالم والغافر والجابر والساتر والكاشف والرحيم بحال ذلك العبد المسكين المستكين الذليل الكسير، وكل ذلك يناسب جو المناجاة ووصف حالة العبد التائب.

وفي قوله عليه السلام في توظيف التكرار بالمرادف: "إلهي ظلّ على ذنوبي غمام رحمتك وارسل على عيوبي سحب رأفتك"⁽⁷⁰⁾ إذ استعمل الكلمات (ظلل/ارسل، غمام/ سحب، رحمة/رأفة، ذنوب/عيوب) لكي تُوظف وحدة الموضوع وتُكثف الجانب الروحي، وثمة فائدة

للتكرار بالمرادف وهي التخلص من الملل الذي قد يُسببه التكرار الكلي لدى القارئ، فيكون التكرار بالمرادف وسيلة استبدالية أعطت للنص دلالات جديدة مع بقاء المعنى الرئيس مما أدى إلى تعالق وحدات النص واستمراريتها⁽⁷¹⁾.

نخلص من ذلك أنّ التكرار -بكل أنواعه- يسهم داخل النص في معرفة مفاتيحه لأنه يسهل على القارئ فهم النص، ذلك أن للتكرار قيمة فنية بما يوفره من إيقاع في الكلام، كما يُعلّمنا الإمام عليه السلام صدق التعبير عن الحالة النفسية لحظة التوبة الصادقة النصوح، مما يعزز اختلاط مزيج من مشاعر جيّاشة متدفقة بين الخوف والهلع، والرجاء والأمل، والندم والخشوع، والتذلل والانكسار، والافتقار والإقرار وهذا يتطلب استحضار المشاعر الكبرى في سياق روحي وجداني متماسك.

ثانياً - المصاحبة اللغوية (التضام)

1- التضاد الثنائي

ركّز الإمام عليه السلام على التأثير في نفس المتلقي والسماع لهذه المناجاة العظيمة وكأنها قطعة واحدة غير مجزأة يُكمل بعضها بعضاً، وقد برع عليه السلام في انسيابية النص وتماسكه بشكل ملفت وجاذب للانتباه بالتأثير في نفسية العبد الطالب للتوبة وذلك بتعزيز الأمل وغرسه بثقة مطلقة بالله تعالى العفو الغفور الذي فتح لعباده باباً عظيمة سماها باب التوبة وهي المنقذ للعبد الغارق في بحر ذنوبه وموبقاته.

وفي قوله: "إلهي ألبستني الخطايا ثوب مذلتني، وجللني التباعد منك لباس مسكنتي، وأمات قلبي عظيم جنايتي، فأحيه بتوبة منك يا ألمي وبُغيتي، ويا سؤلي ومنيّتي، فوعزتكم ما أجد لذنوبي سواك غافراً، ولا أرى لكسري غيرك جابراً"⁽⁷²⁾.

برع (عليه السلام) في استعمال التضاد الحاد في (أمات وأحيا) في أول مقطع لاعتراف العبد بذنوبه، إذ إن أثر الذنوب تنعكس على القلب فتتركه غير مستقيم لا يعي شيئاً قال تعالى: "ولكن تعمى القلوب التي في الصدور"⁽⁷³⁾، فكلما زادت ذنوب العبد كلما انكفأ على المعصية فصار لا يشعر بمعرفة الله تعالى فأحيا القلب يكون بالتوبة⁽⁷⁴⁾.

ويذكر عليه السلام القسم بعزة الله تعالى في "فوعزتكم ما أجد لذنوبي سواك غافراً، ولا أرى لكسري غيرك جابراً، وقد خضعت بالإنابة إليك وعنوت بالاستكانة لديك، فإن طردتني من بابك فبمن ألود، وإن رددتني عن جنابك فبمن أعوذ، فوا أسفاه من خجلتي وافتضحني، وواللهفاه من سوء فعلي واجترأحي"⁽⁷⁵⁾ عند الحديث عن الاعتراف والإقرار بالعبودية والمسكنة والمذلة لله

تعالى، فاختار منتج النص هذين اللفظين (مذلتني، فوعزتكَ)، لإظهار حالة الذل والهوان الانساني مقابل العزة الإلهية، والذلُّ متضاد مع العزَّ، وهما تضاد عكسي، فالقارئ يشعر بالتباين بين ضعف العبد وانكساره، وقدرة الله على المغفرة، وهذه العلاقات المتناقضة تفيد النص وتجعله متماسكاً وأكثر جاذبية لدى المتلقي على مبدأ الضد يُظهر حسنة الضد⁽⁷⁶⁾.

ونلاحظ أن المقابلة بين (مذلتني) بجعلها معرفة بإضافة (الياء)، وبين لفظة (فوعزتكَ) بإضافة (الكاف) قد أفادت التخصيص من أن خضوع العبد الطامع الخائف واستكانته هي لتعظيم الله تعالى وقدرته مقابل عجز الانسان وضعفه⁽⁷⁷⁾، ويعزز ذلك استعماله عليه السلام أيضاً لكلمة (سواك)، لما تملكه من تخصيص آخر للذات المقدسة، فضلاً عن السبك الصوتي الذي تآزر مع السبك الدلالي، الأمر الذي أضفى تماسكاً في النص على المستويين الصوتي والدلالي معاً.

ونلمس تمثيلاً رائعاً لمنشئ النص مرتبطاً بأسلوبه المتفرد لوصف حالة العبد المذنب المتوسل لربه بقبول توبته والإحسان إليه باستعمال المتضادات المتعاكسة بين (العبد/المولى، الأبق(الهارب)،الراجع) في قوله "إلهي هل يرجع العبد الأبق إلا إلى مولاه أم هل يُجيره من سخطه أحدٌ سواه.... لك العُتبي حتى ترضى"⁽⁷⁸⁾ فقد برع الإمام عليه السلام بثنائيات متعاقبة متسلسلة بتسلسل الأحداث وتواليها.

وثمة تضاد حاد من بيان التقابل الشعوري التام للتعبير عن سخط الخالق ورضاه، وهما تعبيران ينفي أحدهما الآخر، ففي مقطع "هل يُجيره من سخطه أحدٌ سواه؟" يسترسل الإمام عليه السلام في كلامه إلى أن يذكر الرضا مقابل ذكره للسخط، ففي مقطع "لك العتبي حتى ترضى"⁽⁷⁹⁾ تقابلاً شكلاً نسيجاً متجانساً من الضدين (السخط/الرضا) هيمن على النص بشدّة وحداته والحفاظ على استمراريته، ويتضح من خلال هذا التقابل عقد مقارنة بين ما يرضي الله تعالى وما يسخطه⁽⁸⁰⁾ بطلب الإجابة من ذلك السخط الإلهي من الله تعالى واسع المغفرة والرحمة، وتخصيص (لك) له تعالى باستسلام العبد لربه وتفويض الأمر إليه كلياً طلباً لرضاه.

ومن أبرز ما اعتمد عليه الإمام عليه السلام في توظيف التضام في فقرات مناجاته هو استعماله الثنائيات المتضادة لتقوية المعنى المراد، وترسيخه على بؤرة الخطاب المحوري (التوبة والمغفرة) فنراه في قوله "إلهي إن كان قُبِحَ الذنبُ من عبدك فليخُسْ العفو من عندك"⁽⁸¹⁾ فطلب الإحسان هنا للعبد المذنب جاء بثنائية مذهلة لتصوير شدة تمسك العبد المذنب بباب الإحسان والعفو من خالقه الرؤوف بحاله طامعاً بكرمه وجوده التي ذكرها الإمام في "استشفعت بجودك وكرمك إليك"⁽⁸²⁾ التي جاءت بالتكرار المرادف بين الجود والكرم.

فالمقابلة بين (قُبْح، وأحسن)، جاءت بثنائية متضادة حادة شدت من تماسك النص وساعدت على اتساقه وديمومته.

يسهم التقابل بين المتضادات في سبك النص وتماسكه بقلب متناغم يقوم على التنافر في الدلالة، والتألف في الايقاع، وهذا يبرز دوره في الاقناع والتأثير الى جانب دوره في الايضاح والتبيين، فهو عمل عقلي قائم ع الادراك الذهني بأن الكون قائم على المتضادات، وقد وظفه الإمام عليه السلام توظيفاً منهجياً في مناجاته مما قوى نسيج النص وتماسكه⁽⁸³⁾.

1- التضاد الضمني

وثمة نوع آخر نراه واضحاً عند منتج النص وهو التضاد الضمني، ونقصد به أن يتضاد لفظان او اكثر ضمن المعنى والسياق دون أن يكونا متضادين صراحة او ظاهرا من حيث المفرد. فهو تضاد يظهر عبر السياق الدلالي وليس عبر لفظين متقابلين رسمياً، مثل الجلل للأمر الكبير والصغير⁽⁸⁴⁾.

فبين (الذنب والتوبة) علاقة تضاد ضمني يُفهم من السياق، كما أنها تحمل علاقات سببية كلها تنصب في بحر التوبة نلمسه في قول الإمام عليه السلام في "إلهي إن كان الندم على الذنب توبة فأني وعزتك من النادمين، وإن كان الاستغفار من الخطيئة حطة، فأني لك من المستغفرين"⁽⁸⁵⁾. فالعبد التائب تسبقه حالة الندم والتحسر على ما اقترفه من ذنوب وخطايا، فيقبل على ربه نادماً منكسراً مستغفراً لما فعله طارقاً باب التوبة، لعله تعالى يقبل تلك التوبة ويصفح عنه. كما نلاحظ أن تقديم الذنب على التوبة من باب تقديم المسبب على السبب، فالذنوب سبب في هلاك الانسان ان لم يتب منها، وجاء الذنب معرفاً لافادة اختصاص الندم عليه، على حين نُكرت التوبة لدلالاتها على العموم لاشتمالها جميع الذنوب الصغير منها والكبير⁽⁸⁶⁾.

وبرع الإمام عليه السلام في التعبير عن حالة التوسل والخضوع للعبد المتأدب في طلب الغفران والتوبة بقوله "فإن طردتني من بابك فبمن ألوذ، وإن رددتني عن جنابك فبمن أعوذ"⁽⁸⁷⁾. يلحظ بين الفعلين (طردتني-ألوذ) معنى الإبعاد والزجر، مقابل معنى القرب والالتجاء⁽⁸⁸⁾، وفي (رددتني- أعوذ) وصف معنى الارجاع مقابل معنى الاعتصام والحماية⁽⁸⁹⁾، فضلاً عن التضاد الضمني بين الفعلين (طردتني ورددتني) الذي يجمع معنى الابعاد والقبول في اطار واحد، متمثلاً بأقصى حالات الذل والانكسار التي صوّرها منشاء النص مما يُعمّق البنية الشعرية للنص لإظهار جدلية الخوف والرجاء التي يعيشها العبد المذنب.

3- التلازم الذكري: هو علاقة استعمالية ذهنية تعني ذكر لفظ يذكر تلقائياً بلفظ آخر سواء كان سببه منطقياً أو لا⁽⁹⁰⁾. وفي قوله عليه السلام " إلهي أنت الذي فتحت لعبادك باباً إلى عفوك سميت التوبة، فقلت: "توبوا إلى الله توبة نصوحاً" فما عذر من أغفل دخول الباب بعد فتحه"⁽⁹¹⁾

يبين ذكر الباب المقصود به (التوبة) عند ذكر الفتح في النصوص التعبدية الدينية، ويعزز الترابط بين المفاهيم في بنية النص. وكثيراً ما ذكر الباب مع الفتح في النصوص العربية⁽⁹²⁾. ونلاحظ بين الجبر والكسر تلازماً ذكرياً في قوله عليه السلام " ولا أرى لكسري غيرك جابراً"⁽⁹³⁾ وقوله عليه السلام: " يا جابر العظم الكسير"⁽⁹⁴⁾ إذ وظّفه منشاء النص بهذا التلازم الذكري بين (كسري- جابراً) ليظهر ضعف العبد المتوسل برّبّه الكبير طالباً المغفرة لذنوبه ومعاصيه.

4- علاقة الاشتمال

ورد في النص المبارك قوله عليه السلام: "إلهي ألبستي الخطايا ثوب مذلتني، وجللني التباعد منك لباس مسكنتني"⁽⁹⁵⁾ علاقة اشتمال بين "ألبستي الخطايا ثوب مذلتني" الذي يندرج تحت الحقل الدلالي العام (لباس)، وبين " وجللني التباعد منك لباس مسكنتني" مما حقق علاقة وثيقة في تعزيز المعنى بين الجزئي والكل، لبيان حالة التذلل التي صوّرت الخطايا الملاصقة لذلك العبد بتلك الصورة التشبيهية البارعة بين الثوب واللباس (علاقة الجزء بالكل) بسبب التباعد عن طاعة الله بكثرة عصيانه، مما أضفى تضافراً معجمياً أظهر التوتر الداخلي بين التذلل والخشوع، وأضاف قوة ترابطية بين مفاهيم النص الروحية.

الخاتمة:

- 1- أثبتت الدراسة أن الاتساق المعجمي في المناجاة ليس تكراراً سطحياً فحسب، بل شبكة علاقات دلالية تُوظف المفردات في خدمة وحدة الموضوع، وتكثيف الجانب الروحي.
- 2- ثمة مفردات محورية تمركزت في الدلالة الرئيسية للمناجاة مما أدى ذلك خلق التأثير المباشر في المتلقي عبر هذه المفردات المركزية مثل إلهي-التوبة- الذنب- المغفرة- العفو.
- 3- انماز النص بكثافة لغوية عالية تجسدت بشخصية المنشىء وقدرته على توظيف وسائل السبك المعجمي بكل أنواعه مما ساعد على تكوين بنية اتساقية متسلسلة الانتقال من الذنب الى الرجاء، ومن الندم الى التوبة .
- 4- اعتمد الخطاب السجادي على العلاقات السببية والدلالية من اشتمال وتلازم ذكري في انتاج نص متماسك وظفت فيه المصاحبة اللغوية التدفق الفكري داخل السياق الروحاني بسلاسة عالية فحققت مجتمعة وحدة البناء العاطفي الوجداني.

5- كان للثنائيات المتضادة دور فعّال في ترابط فقرات النص وترادف وحداته مما أدى إلى إقناع المتلقي وتفاعله مع تسلسل العبارات واستمراريتها دون الشعور بالملل أو الرتابة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الاتساق والانسجام في روايات كتاب التوحيد للشيخ الصدوق (ت 381هـ)، زينب حمدي، رسالة ماجستير-كلية العلوم الانسانية-جامعة كربلاء 2022.
- أثر التكرار في التماسك النصي مقارنة لغوية في ضوء خطبة الإمام السجاد ع في الشام ، حوراء غازي السلامي(بحث منشور) مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، كلية الآداب، مج 21، ع2، 2018.
- أثر التكرار في التماسك النصي، مقارنة معجمية في مقالات (د. خالد المنيف، د. نوال بنت ابراهيم الحلوة)، للباحثة نورة بنت عبد الرحمن، مجلة جامعة ام القرى عدد8، 2012.
- البحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2005م.
- البديع بين اللسانيات النصية والبلاغة العربية، جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب-الاسكندرية، 80، 1998 .
- تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 1986م.
- التقابل الدلالي في الصحيفة السجادية للإمام علي بن الحسين، حوراء غازي السلامي، مكتبة مؤمن قريش، مهرجان تراثيل سجادية الأول، ط1، 1436.
- التوحيد، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي القمي(ت 381هـ) تح السيد هاشم الحسيني الطهراني، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة ، ط1
- جماليات الاتساق المعجمي/الطيب قواوة، مجلة اشكالات، مج 8/عدد2، 2019.
- شرح المناجاة الخمس عشرة السيد محمد علي الحلوة، العتبة العباسية مركز علوم القرآن وتفسيره، ط1، 2016.
- الصحيفة السجادية من أدعية الإمام زين العابدين عليه السلام، أمانة مسجد السهلة المعظم، بيروت -لبنان، ط 1، 2020.

- ظاهرة التضاد في معجم متن اللغة، دراسة في التغير الدلالي أ.م.د. محمد عامر والباحثة هيام اسماعيل مجلة أبحاث ميسان ، العدد32 ، مج8، 2020
- الظواهر اللغوية في التراث النحوي (الظواهر التركيبية)، ط1، القاهرة، 1968.
- علم الدلالة النظرية والتطبيق ، فايز الداية، سنة 2017 .
- علم لغة النص: النظرية والتطبيق، د. عزة شبل محمد، مكتبة الآدان، القاهرة، ط2، 2009م.
- لسان العرب ،محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ) دار صادر - بيروت، ط 3 - 1414هـ
- لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النص، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991م.
- اللغة العربية مبناها ومعناها: د. تمام حسان، دار الثقافة العربي، المغرب ط1994، 1م .
- محاضرات في لسانيات النص، جميل حمدواي، منشورات فكر، 2016.
- مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الأخضر الصبيحي، الدار العربية للعلوم (د.ت)
- مدخل إلى علم لغة النص، تأليف: إلهام أبو غزالة، وآخرين مطبعة دار الكتب، نابلس، لبنان، ط1، 1992م.
- المصاحبة المعجمية أو التضام في خطب الامام علي (ع) في كتاب نهج السعادة، بحث منشور، د. رحيم خريبط الساعدي، شيماء عبد المهدي، مجلة اللغة العربية وآدابها، عدد 37، 2023.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م. 782/2.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت395هـ) تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
- المناجيات وأدعية الأيام - دراسة أسلوبية - د. اديس طارق، العتبة العباسية ، مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات - العراق، 2022.
- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق - القاهرة، 2001.
- النص والخطاب والإجراء تأليف بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998.
- النص والخطاب والإجراء، بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م.

الاتساق المعجمي في مناجاة التائبين (دراسة في ضوء علم اللغة النصي).

م.د. ميعاد عودة حريجة

الهوامش:

- (1) ينظر: لسان العرب 379/10 (وسق). محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ) دار صادر - بيروت، ط 3 - 1414 هـ ، 379/10.
- (2) ينظر : علم لغة النص : النظرية والتطبيق، د. عزّة شبل محمد، مكتبة الآدان، القاهرة، ط2، 2009م، 78.
- (3) ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق-القاهرة، 2001، 97.
- (4) ينظر: الظواهر اللغوية في التراث النحوي(الظواهر التركيبية)، ط1، القاهرة، 1968، 325، نحو النص: 97 ، جماليات الاتساق المعجمي/الطيب قواوة، مجلة اشكالات، مج 8/عدد 2، 2019، ص290.
- (5) ينظر: نحو النص: 98.
- (6) ينظر: نفسه: 98.
- (7) ينظر: تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 1986م. ص 76.
- (8) ينظر: علم لغة النص 77.
- (9) ينظر: مدخل إلى علم لغة النص، تأليف: إلهام أبو غزالة، وآخرين مطبعة دار الكتب، نابلس، لبنان، ط1، 1992م، 45.
- (10) ينظر: علم لغة النص: 78.
- (11) أثر التكرار في التماسك النصي، مقارنة معجمية في مقالات (د. خالد المنيف، د. نوال بنت ابراهيم الحلوة)، للباحثة نورة بنت عبد الرحمن، مجلة جامعة ام القرى عدد 8، 2012، 17.
- (12) ينظر: الاتساق والانسجام في روايات كتاب التوحيد للشيخ الصدوق(ت 381هـ)، زينب حمدي، رسالة ماجستير-كلية العلوم الانسانية-جامعة كربلاء 2022، 32.
- (13) ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م، 782/2.
- (14) ينظر: محاضرات في لسانيات النص، جميل حمدواي، منشورات فكر، 2016، 74.
- (15) ينظر: النص والخطاب والاجراء تأليف بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، 301 ، نحو النص: 91.
- (16) لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النص، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991م، 25، وينظر: مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الأخضر الصبيحي، الدار العربية للعلوم(د.ت)، ص91، محاضرات في لسانيات النص، ص74.
- (17) نحو النص: 106.
- (18) ينظر: جماليات الاتساق المعجمي: 291.
- (19) ينظر: الاتساق والانسجام في كتاب التوحيد: 34.
- (20) ينظر: نحو النص 106

- (21) ينظر: البديع بين اللسانيات النصية والبلاغة العربية، جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب-الاسكندرية، 1998م، 80.
- (22) نحو النص: 107، جماليات الاتساق المعجمي: 291.
- (23) البقرة / 79.
- (24) ينظر: البحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2005م، 175/1
- (25) ينظر: المصدر نفسه: 56/5.
- (26) ينظر: نحو النص 107، الاتساق والانسجام في كتاب التوحيد، 42.
- (27) ينظر: علم لغة النص: 145، اثر التكرار في التماسك النصي مقارنة لغوية في ضوء خطبة الإمام السجاد ع في الشام، حوراء غازي السلامي (بحث منشور) مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، كلية الآداب، مج 21، ع 2، 2018، ص94.
- (28) ينظر: أثر التكرار في التماسك النصي، مقارنة معجمية، 70.
- (29) ينظر: التوحيد، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي القمي (ت 381هـ) تح: السيد هاشم الحسيني الطهراني، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، ط142، 1-143.
- (30) الاتساق والانسجام في روايات كتاب التوحيد: 43.
- (31) ينظر: نحو النص: 109.
- (32) ينظر: أثر التكرار في التماسك النصي مقارنة لغوية في خطبة السجاد ع في الشام: 98.
- (33) ينظر: نحو النص: 109، جماليات الاتساق المعجمي: 293.
- (34) ينظر: نحو النص: 110.
- (35) اللغة العربية مبناها ومعناها: د. تمام حسان، دار الثقافة العربي، المغرب، ط1994م، 1، 55.
- (36) ينظر: الاتساق والانسجام في كتاب التوحيد: 49.
- (37) ينظر: مقاييس اللغة (صحب) 335/3.
- (38) ينظر: لسانيات النص: 25، نحو النص: 112، محاضرات في لسانيات النص: 74.
- (39) ينظر: علم لغة النص: 105، المصاحبة المعجمية أو التضام في خطب الامام علي (ع) في كتاب نهج السعادة، بحث منشور، د. رحيم خريبط الساعدي، شيماء عبد المهدي، مجلة اللغة العربية وآدابها، عدد 37، 2023، ص432.
- (40) ينظر: لسانيات النص، خطابي: 25، جماليات الاتساق المعجمي: 300
- (41) ينظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: 107.
- (42) ينظر: نحو النص 113، ظاهرة التضاد في معجم متن اللغة، دراسة في التغير الدلالي أ.م.د. محمد عامر والباحثة هيام اسماعيل مجلة أبحاث ميسان 2020سنة، العدد 32 مج 16 ص 288.
- (43) ينظر: نحو النص 113-114.
- (44) ينظر: السابق.
- (45) ينظر: جماليات الاتساق المعجمي: 301.
- (46) الصحيفة السجادية، من أدعية الإمام زين العابدين عليه السلام، أمانة مسجد السهلة المعظم، بيروت -لبنان، ط 1 2020، ص 169.

الاتساق المعجمي في مناجاة التائبين (دراسة في ضوء علم اللغة النصي).

م.د. ميعاد عودة حريجة

- (47) نفسه:169
- (48) الصحيفة السجادية: 170
- (49) ينظر اللغة العربية مبناها ومعناها : 47.
- (50) ينظر : المصدر السابق.
- (51) ينظر:المناجيات وأدعية الأيام- دراسة أسلوبية- د. اديس طارق، العتبة العباسية ، مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات- العراق،2022، ص 44-45.
- (52)الصحيفة السجادية: 170.
- (53)الصحيفة السجادية: 170.
- (54) نفسه: 170.
- (55) نفسه:169
- (56) نفسه:170
- (57) نفسه:169
- (58) نفسه:170
- (59) نفسه:170
- (60) ينظر : محاضرات في لسانيات النص، 91.
- (61) الصحيفة السجادية: 169
- (62) ينظر : لسانيات النص، 230.
- (63) الصحيفة السجادية:170
- (64)نفسه:169
- (65) نفسه:169
- (66) نفسه:169
- (67) نفسه:169
- (68) نفسه :169
- (69) نفسه:169
- (70) نفسه:169.
- (71) ينظر: أثر التكرار في التماسك النصي:48، الاتساق والانسجام في روايات كتاب التوحيد 49.
- (72)الصحيفة السجادية: 169
- (73) الحج/74.
- (74)ينظر شرح المناجاة الخمس عشرة السيد محمد علي الحلو، العتبة العباسية مركز علوم القرآن وتفسيره، ط1، 2016، ص 17 .
- (75) الصحيفة:169.
- (76) ينظر : نحو النص ص114.

- (77) ينظر: التقابل الدلالي في الصحيفة السجادية للإمام علي بن الحسين، حوراء غازي السلامي، مكتبة مؤمن قريش، مهرجان تراثيل سجادية الأول، ط1، 1436، ص 115.
- (78) الصحيفة: 169
- (79) نفسه.
- (80) ينظر: التقابل الدلالي في الصحيفة السجادية، 100.
- (81) الصحيفة: 169.
- (82) نفسه
- (83) ينظر: أثر التكرار في التماسك النصي في خطبة السجاد ع في الشام : 49.
- (84) ينظر: علم الدلالة النظرية والتطبيق، فايز الداية، سنة 2017، ص 77.
- (85) الصحيفة: 169-170.
- (86) ينظر: التقابل في الصحيفة السجادية: 92.
- (87) الصحيفة: 169.
- (88) ينظر: لسان العرب مادة (طرد) 267/3، مادة (لوز): 507/3.
- (89) ينظر: مقاييس اللغة (عوز) 4/ 183 .
- (90) ينظر: نحو النص 116.
- (91) الصحيفة: 170.
- (92) ينظر: البديع بين البلاغة العربية: 115.
- (93) الصحيفة : 169.
- (94) نفسه.
- (95) الصحيفة: 169.